ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه قوله لبعض من انكر عليه جمال الهيائة
من اصحاب الرثاثة يا هذا هياتي هذه تقول الحمد لله وهذه هيئتك
تقول اعطوني شيا من دنياكم والقوم افعالهم دايرة مع الحكم
الربانية مرادهم مرضات ربهم وارادتهم وجه ذي الجلال والاكرام
في كل حال تعرفهم بسيماهم فان التمست بسيماهم وتوالت وجن
والتمعني عرفتهم وظهرت لك مقاصدهم التي بها ترى حسن افعالهم
فافهم **وكان** رضي الله عنه يقول وسارعوا الى مغفرة من ربكم
فال قايل لا مغفرة الا حيث الذنب فالامر بالمسارعة اليها امر به
قلت هذا لا يقوله امام هدى رباني الاعلى معنى انه امر بان
يرى العبد نفسه مذنبا وان اطاع جهده لتحقق عجزه عن قيامه
بتمام حق ربه في كل حال واما على انه ياتي الذنب فلا لان المامور به
لا يكون ذنبا فافهم **وكان يقول** سمعت روح القدس يقول
في مجلس وعظ العقول اعلموا ايها الاحلام الراضعة من ثدي الالهام
المحرم عليها مراضع الاوهام ان كثرة المجالسة تولد في الفطرة
صورة المجانسة فاياكم ومجالسة الطباع الا الضرورة حين احكمها
يد الاوضاع فان وقع احد منكم في حماها حتى ولدت فيه قوة من قواها
فليسلك سبل خلاصه راكبا نجيب اخلاصه مستندا الى حضرة
اختصاصه بمن حمل نجم الطباع على عرش ناسوته حتى دخل
الى مدينة ناسوته على حين استغراق ملكوته في حضرات لاهوته
ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها وقد وجد المشاعر
والحواس حولها ليكشف النور المجرد جواسيسا خالطت رعيته

فتلك

في شكلها فوجد فيها رجلين يقتتلان احدهما كريم طبعه العزيزي
في طبيعته الموصل فيه من مكارم سمات اصوله الكرام وشيعته مصادر
حقيقية وموارد شرعية والثاني صورة العوايد المتولدة من عدوه
وعدو الرحمن عشاق الرياسة والعلو في الاكوان المتفطين لصورة
حسه الحاملين بينه وبين ابنا جنسه فاستغاثه الذي من شيعته
على الذي من عدوه وفدا عيناه قتاله في رواحه فاغاثه القوي بملك نفسه
الامين على مشاهدة قدسه فوكز العدو بقدوم صدقه فقضى على
العوايد التي انكرتها محاسن خلقه فلما راه بعد ذلك قال هذا من عمل
الشيطان انه عدو مضل مبين فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله
رب العالمين رب اني ظلمت نفسي بتاخير تفقدها حوالها الى الآن فاغفر
لي ظلم الطباع بنور حقك العظيم فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال
رب بما انعمت علي من التاييد بروحك القوي الامين فلن اكون ظهيرا
للمجرمين فلما انجلت على حواسه غياهب التكوين اصبح في المدينة خايفا
غوايل الدسايس والبقايا يترقب ما في زوايا الحظوظ من الخبايا فاذا
الذي استنصره بالامس على العادة يستصرخه على الشهوة التي هي
عدو الارادة فلما حدق في هذا العدو تبصر اليقين قال له القوي انك
لغوي مبين فلما اراد ان يبطش به كما بطش بالاول وبالية امضى عزمه
وتوكل وفعل ما كان عليه عول ولكن الله احكم واعدل وقال له اني
جعلت في المدينة لبقا النسل وحفظ صور التكوين اتريد ان تقتلني
وتهلك اهل المدينة اجمعين كما قتلت نفسا بالامس كانت تداري
وتصانع عن المستضعفين ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض

٥٠٣

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)